

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتجديد هي أحسن»
«قرآني كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الربهوني

الخميس 9 محرم الحرام 1416 هـ الموافق 8 يونيو 1995 م - العدد 690 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

في كلمة توجيهية سامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى اعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو

قال حفظه الله :

**اعتقد انه لا ينبغي في مجال التربية
الاعتماد، فقط، لتلقيها على المعلم
او المدرسة او الجامعة بل يجب البحث
عنها لدى الأسر ولدى الاب والام**



واتنى لمنظمتكم - التي
ينقصها مع الاسف الكثير من
الوسائل - الإرادة القوية للبقاء
والاستمرار على الرغم من
الصعوبات الحالية التي تواجهها.
واتنى لها ايمانا متزايدا القوة
والعزم في مهمتها.

ولو عهد اليكم بمهام الحفاظ
على الأمن القومي وخصصت لكم
نسبة واحد في المائة من
الاعتمادات المفتوحة في العالم
للحفاظ عليه في اليقين بان
عملياتكم في الحفاظ على السلام
لن تعمل فقط على الحفاظ على
السلام بل ستزرع السلام لتحصد
السلام.

ولا اريد ان اختتم كلامي على
نبرة حزينة بل اود ان اطلب من
السيد المدير العام وصديقنا
الوالي منذ امد بعيد ان ينوب عني
لدى النخبة المثقفة الاسبانية
ولدى اسرة صديقنا الفقيه السيد
غارسيا غوميز الذي كان عضوا
في اكااديمية المملكة المغربية
وساهم كثيرا في التعريف باللغة
العربية والعلاقات الاندلسية.
راجيا منه ان يقدم لاسرة المثقفين
الاسبان تعازي الحارة. علما ان
هذه الارض الاسبانية لن تبخل
على ابنائها ومفكرها بانجاب
خلف في مستوى السيد غارسيا
غوميز.

اصدقائي الاعزاء مرة اخرى
ادعو الله ان يمنحكم الشجاعة
ويهبكم الصبر لمواصلة واتمام ما
توون القيام به ويعينكم في
مسعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته.

بعثت لاتم مكارم الاخلاق وهذا
يعني ان الله بعث رسوله صلى
الله عليه وسلم لانتم تربية
الناس.

يتعين علينا ان نعمل
جميعا على اكمال هذه التربية
سواء كآباء او امهات او مسؤولين
في المجتمع او الدولة او عبر
العالم.

ولذلك قلت لكم قبل قليل انه
يجب التمييز بين الجريمة الفردية
التي تعتبر موروثا والجريمة
الجماعية التي لاتلجأ فقط الى
الاشكال الاكثر عنفا بل تتجاوز
ذلك الى تشويه الفضائل الاكثر
نبلا وهكذا نرى عدم التسامح
بجميع اشكاله ومن آية ديانة
سماوية اتى يتحول الى جريمة
منظمة. واعتقد انه لا يحق لا
لليهود ولا للمسيحيين ولا
للمسلمين ان يستروا وراء الدين
لاقتراح جرائم ضد تسامح اهل
الكتاب.

واذا استمرنا هكذا في التفكير
فقط في التعليم على حساب
التربية فاننا سنفعل الفظع مما
فعله الدكتور فوست الذي باع
ضميره للشيطان. وستكون
بالتالي قد بعنا مدارسنا
للسيطان اي ان اموالنا المخصصة
للمدارس والاساتذة والمعلمين
والتكوين لن تذهب فقط سدى بل
لن تنتج للانسانية سوى الافات
والكوارث.

ذلكم هو الخطاب البسيط
والمباشر في الوقت نفسه الذي
اعتقد ان ارباب الاسر وجميع قادة
الدول وكافة المرين
سيستوعبونه والذي اود ان يتعمم
من خلالكم.

مجال التربية الاعتماد فقط
لتلقيها على المعلم او المدرسة
او الجامعة بل يجب البحث عنها
لدى الاسر ولدى الاب والام. يجب
البحث عنها من خلال اتصال احد
الابوين مع الطفل الذي ينمو
ويتسررع والذي يهفو الى ان
يتشكل على احسن وجه ازاء
العالم الذي يعيش فيه ويطمح الى
المشاركة فيه.

واعتقد هنا انه كان بإمكان
اليونسكو ان تتخذ من مسور حق
الطفل في التربية موضوعا ممتازا
وخطابا رائعا للتقنين.

واقن ان بعض الدول قد فكرت
في الموضوع وانه يتعين المضي
قدما في ذلك.

يجري الحديث كثيرا في المدة
الاخيرة عن ملاءمة اوقات العمل
مع الضغوط الاخرى وعن تقنين
مدة العمل في ما لاتتجاوز 35
ساعة في الاسبوع وعن اصلاحات
اخرى في ميدان التشغيل والعمل.
واعتقد شخصيا انه بإمكان كل
بلد حسب مؤهلاته ان يترك للام
يومين او ثلاثة ايام في الاسبوع
خارج العمل مع الابقاء على
مرتبها ولكن بالطبع شريطة الا
تستغل ذلك للتوجه الى الاسواق
او حضور الاجتماعات العمومية
بل عليها ان تخصص هذا الوقت -
الذي تأخذ من المجتمع اجراها عنه
- لتربية مواطنين صالحين لبلدهم
ولمحيطهم البشري.

ولما كانت المالية العامة لكل
دولة لاتتضرر كثيرا من ذلك
فسيتمكننا هذا من العيش في
اجواء اكثر صفاء ونظافة.
لقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في احد احاديثه «انما

**استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا
بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد
وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد زوال يوم
الإثنين الماضي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط
اعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للتربية
والثقافة والعلوم (اليونسكو).
وخلال هذا الاستقبال القى جلالته الملك الحسن الثاني
الكلمة السامية التالية :**

المجتمعات. فالتاريخ عرف
ظاهرة الاجرام منذ ان قتل قابيل
هابيل ومنذ ذلك الحين تضاعفت
عمليات القتل والعنف الفردي
هاته على مر السنين والقرون
بفعل تكاثر السكان لكنها لم تكن
أنداك سوى اعمال فردية.

وفي الوقت الراهن ماذا نرى.
اننا نرى ان الجريمة تحولت الى
جريمة مجتمعية. ولكن هل هؤلاء
المجرمون الجماعيون اميون. ان
الامر بعيد عن ان يكون كذلك.

ان مستوى اطر ووسائل
الاجرام المنظم وشبكة المخدرات
وتبييض اموالها وتنظيم الدعارة
اصبحت كلها في مستوى
التكنولوجيا الحديثة اذ يتوسل
لذلك باستخدام وسائل اتصال جد
متطورة واستعمال وسائل نقل
غير معروفة الى حد اليوم بل
وحتى باللجوء الى برامج
معلوماتية واجهزة الحاسوب.

وهذا يجعلني استنتج ان محو
الامية لم يكن ابدا حصنا منيعا
ضد الجريمة بل على العكس فان
التربية هي التي شكلت دائما هذا
الحصن. واعتقد انه لا ينبغي في

الحمد لله والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله وآله
وصحبه

اصحاب المعالي
حضرات السيدات والسادة
اسمحوا لي في البداية ان
اعرب لكم عن مدى اعتزاز المغرب
باحترام اشغالكم القيمة
وتسخير اطره وامكانياته لهذه
الاشغال واسمحوا لي كذلك
بالتعبير عن مدى تأثري للعبارة
التي اعرف انها صادقة والتي
قيلت في حق شعبي وبلدي وفي
حق شخصي المتواضع.

واود هنا ان ابلي من خلال هذه
الكلمات التي اتوجه بها اليكم
بتوضيح لايهم منظمة اليونسكو
ذاتها لكن يخص الرأي العام
الدولي.

ولحد الان ظل الرأي العام
الدولي يظفر لليونسكو على
انها تضطلع بمهمة محاربة الامية
وبمهمة تعليم اكثر من اضلاعها
بمهمة للتربية. لكني اعتقد ان
التعليم بدون تربية لا يمكن ان
يؤدي الا الى احداث بلبلة خطيرة
في افكار الاشخاص وفي سلوك

في
هذا
العدد

أحدث إجازية
الصفحة الثالثة
في ظلال الشريعة الإسلامية للسمحاء
الصفحة الرابعة

الحكمة من التوازن الكوني
الصفحة الخامسة
قبسات من حديث الرسول (ص)
الصفحة السادسة

علماء من المغرب ..
الصفحة السابعة
تأملات وخواطر
الصفحة ثامنة

طرف من التراث ..

أعبده وعليه رزقي ..

رثى البهلول في مقبرة، فقيل له : هلا خالطت الناس؟ فقال :
اني بين قوم ان حضرت لم يؤذوني، وان غبت لم يفتابوني، قيل له
: فادع الله، فان الناس في ضر وشدة من الغلاء، فقال : وما علي
من ذلك، ولو بلغت الحبة ديناراً، وانما علي ان اعبد الله كما
امرني، وعليه ان يرزقني كما وعدني..

ذلة الرغيف ..

استأنن جحظة على صديق له مبخل، فقال غلمانه : هو
محموم، فقال لهم : كلوا بين يديه حتى يعرق.
وقال جحظة : أكلت مع بخيل مرة، فقال لي : يا هذا، ما رأيت
اذل من الرغيف في يدك.

شموخ نائر ..

اتي عبده الله بن زياد بأحد الثوار عليه فقطع يده ورجله
وصليه على باب ناره، فقال لولده : يا بني انظر لهؤلاء الموكلين
بي فاحسن قراهم فانهم اضياننا، ففعل ولده ذلك.

فازوا بالأمرين ..

استشهد ثلاثة اخوة في يوم تستر، فخرجت امهم الى السوق
يوماً لبعض شأنها، فلتقاها رجل قد حضر امرهم فعرفته وسألته
عن بنيتها، فقال : استشهدوا، فقالت : أمقيلين أم مدبرين؟ فقال :
بل مقبلين، فقالت : الحمد لله، نالوا الفوز وحاطوا الذمار، بنفسي
هو وامي وابي.

مسامحة ..

استاجر رجل رجلاً يخدمه، فقال له : كم اجرتك؟ قال : شبح
بطني، فقال له : سامحني. فقال : اصوم كل اثنين وخميس.

أهون من قعيس ..

كان مقاعس بن عمرو التميمي مسيئاً الى اخته، وولد له ولد
سماه قعيس ولكنه لم يعش ليرببه، فلما مات وقعيس فطيم
حملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر، وقالت :
يكون هذا الصبي عندي حتى اعود بثمانه، فأخذ الصبي، ومضت
فلم تعد، فأتخذ الرجل عبداً وضرب به المثل ..

الموتى ورسوم الجانين ..

كان مجنون يخطف الى المآتم، ويدعو، ورسمه ان يعطي
درهمين، فاتفق ان آل الزبير كان لم يمت منهم احد سنين كثيرة، ثم
مات منهم واحد فحضر المجنون، واعطى درهماً واحداً، فقال : من
كثرة ما تموتون حتى نقصتم رسمي.
وكان مجنون آخر يحضر المآتم، ورسمه ان يعطي ثلاثة ارغفة
فحضر يوماً بعض المواضع واعطى ستة ارغفة، فلما أراد ان يخرج
قال لاصحاب التعزية : اذكروا انه قد بقي لكم علي ميت آخر.

قسوة الزمان ..

دخل مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك بن مروان، فقال له
: أي الزمان اسركته الفضل؟ وأي الملوك اكمل؟ فقال : اما الملوك فلم
ار الا حامداً او ذاماً، واما الزمان فيرفع القواما ويضع آخرين،
وكلهم يذكر انه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم
ويهلك كبيرهم.

كرمك دلني عليك ..

سأل رجل الحسن بن علي (رض)، فقال له : ما وسيلتك؟ قال :
وسيلتي اني اتيتك عام اول فبررتني، فقال : مرحباً بمن توسل
لينا بنا، ثم وصله وأكرمه.

بيان لرابطة العالم الاسلامي بمناسبة العام الهجري الجديد ..

لا عزة للمسلمين إلا بالعودة الى الله والتمسك بمبادئ الإخوة والتضامن والتكافل والتعاون ..

يتعلق ببوغوسلافيا السابقة ولم
ينفذ منها سوى قرار حظر السلاح
على المسلمين، وذكر المتحدث
بغزو القوات الامنة وتشريد اهلهما
وتشيت العائلات المسلمة بعيدا
عن اوطانها في عمليات نفذت فيها
القوات الروسية القتل الجماعي
المحرم دولياً. وأوضح المتحدث
ان المملكة العربية السعودية
ضربت مثلاً كريماً في اغانة
الاشقاء المنكوبين في هذه البلاد،
كما ان الرابطة قدمت المعونات
الإسلامية العالمية واهاب
بحكومات العالم الإسلامي لتجدة
الاشقاء المضطهدين ليتحقق
التضامن الإسلامي مما يخفف من
الاسهم ويساعدهم على تجاوز
محنتهم.

وعن قضية القدس الشريف
والمقدسات الإسلامية في فلسطين
المحتلة قال المتحدث باسم
الرابطة ان على الامة ان تبذل
قصارى جهدها لايقاف انتهاكات
سلطات الاحتلال وايقاف تهويد
مدينة القدس وتغيير معالمها
الإسلامية، ودعا المتحدث الدول
والمنظمات والمؤسسات الإسلامية
الى بذل مساعيها لانقاذ مدينة
القدس والمطالبة بإعادة السيادة
الإسلامية على هذه المدينة
المقدسة.

« نص البيان » ..

صلى الله عليه وسلم إسوة يجب
ان ترفض اسباب الاختلاف
والفرق والتنازع لان هذه العواطف
السلبية تضعف الامة وتعري بها
الاعداء، واهاب بالاشقاء في
الافغانستان ان يعمدوا الى لغة
الحوار السلمي في حل خلافاتهم
بعيدا عن استخدام السلاح لان دم
المسلم على المسلم حرام ولان
الاقتتال بين المسلمين هو من أشد
المحرمات.

وأشار المتحدث ان اوضاع
بعض الجماعات الإسلامية
المضطهدة في عدد من البلدان
والمواقع مثل كشمير المحتلة التي
يعاني شعبها من اضطهاد
الجماعات الهندوسية المتطرفة
التي تمارس صنوف الارهاب
والقهر ضد شعب كشمير حتى
احرقت مساجده وهدمت منازلها
وانتهكت حرمانه، كما اشار الى
قضية مسلمي البوسنة والهرسك
التي لا تزال تتعرض لعدوان
الصرب رغم ان الامم المتحدة
اصدرت عشرات القرارات فيما

بمناسبة مطلع العام الهجري
الجديد 1416 هـ اصدرت الامانة
العامة لرابطة العالم الإسلامي
بيانا اعربت فيه عن آمال وتطلعات
الشعوب الإسلامية الممثلة في
الرابطة في ان يتحقق لهذه
الشعوب التضامن الذي تتطلع اليه
وان يتحقق للاقليات الإسلامية
المضطهدة تجاوز المشكلات
والمعاب التي تعاني منها.

وقال المتحدث الرسمي باسم
الامانة العامة للرابطة انه الجدير
بنا ونحن نستقبل عاما جديدا ان
نستلهم من نبوس الهجرة النبوية
على صاحبها الفضل الصلاة وازكى
التسليم معاني الحكمة والصبر
وبدقة التخطيط معتمدين لبل كل
شيء على الله سبحانه وتعالى
مستلهمين منه الرشد والهداية.

وقال المتحدث باسم الرابطة ان
في نبوس الهجرة النبوية معاني
عظيمة تعلمت منها امتنا على مدى
تاريخها عبرا قيمة، واذف ان
المسلمين اليوم ما زالوا يأسس
الحاجة للاستفادة من تلك الدروس
التي اثبتت ان لا عزة لهم الا
بالعودة الى الله والتمسك بمبادئ
الاخوة والتضامن والتكافل
والتعاون لانجاز كل عمل صالح
ومفيد عملا بقوله تعالى
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان).

وأكد المتحدث انه لا بد لامة
المسلمة لتستعيد عزتها الا
بتطبيق منهج الاسلام والعمل
بشريعته في جميع مجالات الحياة
وفي سائر البلدان الإسلامية وهي
تؤمن بالله واحداً، ودين واحد
يعصمها من التفرق (واعصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

وأوضح ان المسلمين بتطبيقهم
شريعة الله يقدمون للعالم كله
نموذجاً انسانياً رفيعاً للحكم،
ويمكن لهذا النموذج اذا تم تطبيقه
ان يسهم في تخليص العالم من
مشكلاته التي يعاني منها وازماته
التي ضاقت بها نتيجة القلق
والتوتر وانتشار المخدرات وتفكك
الاسرة والانحلال الخلقي وشيوع

الامراض الفتاكة، وبين المتحدث
ان المسلمين هم بهذا الدين الذي
يمتلكونه رسل اصلاح وانقاذ
للبنية مما تعانيه اليوم وبين
ايديهم مبادئ عظيمة تستطيع ان
تسهم بها في حل المشكلات التي
تعاني منها البشرية وتبين لهم
طريق الرشد والهدى وسبيل الخير
كما في الخطاب الإلهي (ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر).

وأكد المتحدث ان هذه الامة
التي امنت بالله ربا وبالقرآن
منهجا وبالرسول العظيم محمد

مخطط عالمي يستهدف

محو البوسنة ..

القاهرة - كونا :

ذكر الرئيس البوسني علي عزت بيفوفيتش في حديث صحفي نشر
هنا ان بلادنا تتعرض لمخطط عالمي يستهدف ازلتها من خريطة
اوروپا واقامة دولة صربية العظمى التي طالما نادى بها الصرب
وايدهم الغرب.

وذكر الرئيس البوسني في مقابلة مع صحيفة (الاحرار) ان
المسلمين في البوسنة يتعرضون لاشيع عمليات الابادة والتصفية
العرقية التي يمارسها مجرمو الصرب ضددهم في ظل الحماية المزعومة
التي ترفضها قوات الامم المتحدة على الكثير من مناطق البوسنة.

وشدد في نفس الوقت على ان البوسنيين سيستمررون في مواصلة
حربهم ضد الصرب التي لم يكن امامهم خيار سواها للحفاظ على
الارض والهوية الإسلامية حتى يتم التوصل الى اتفاق يقبله الطرفان.

ووصف بيفوفيتش من جانب آخر السياسة الغربية تجاه البوسنة
وما يحدث في جمهورية يوغوسلافيا السابقة بانها عبثية قائلاً : ان
الدول الاوربية لا تريد وجود دولة مسلمة بينها وان الوضع في
جمهورية الشيشان يؤكد صدق ذلك.

وحول دور قوات الامم المتحدة في البوسنة قال بيفوفيتش ان هذه
القوات ليس لها أي دور إلا مجرد صورة تضعها الامم المتحدة لتحفظ
وجهها ازاء ما يحدث هناك.

واضاف ان الدليل على ذلك هو استمرار القصف الصربي للمواقع
التي ترفض عليها قوات الامم المتحدة حمايتها.. مشيراً الى ان الغارات
الاحيرة التي شنها حلف شمال الاطلسي الناتو ضد قواعد الصرب كانت
مجرد تنبيه للصرب بعدم اطلاق النار على قوات الامم المتحدة وليس
حماية المسلمين.

وأشاد الرئيس البوسني بالموقف المشرف للشعوب الإسلامية
تجاه قضية بلاده وناشد الحكومات الإسلامية ان تهب لانقاذ شعب
البوسنة وان تقدم ما تستطيع من اموال واعانات عاجلة وانوية.

وكان بيفوفيتش قد اختتم مؤخرًا زيارة لمصر استمرت عدة ايام
اجتمع خلالها مع الرئيس حسني مبارك في اعمال لقاء علمي حول
الاسلام والثقافة العربية في العالم الجديد..

قرأت لك :

فتاوى

فتاوى العلامة عبد الله كنون

نقح وعرفى : (الاستاذ مبر (رحمته) (الشيخ)
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

منذ ان تأسست جمعية مكتبة عبد الله كنون بطنجة وهي لا تألو جهدا في الكشف عن المعمور من الآثار الفكرية لهذا العلامة الجليل الذي تحمل اسمه، واخرجه الى حيز الوجود، ووضعته بالتالي رهن إشارة المثقفين والطلبة والاساتذة الباحثين سواء داخل المغرب او خارجه. وفي هذا الاطار اصدرت الجمعية المذكورة مؤخرا كتيباً قيماً تحت عنوان «فتاوى العلامة عبد الله كنون»، وهو يقع في 90 صفحة من الحجم المتوسط، ويحتوي على مدخل، و33 فتوى تتطرق الى المواضيع التي تشغل بال المسلمين في ميادين الدين والعلم والحياة... الخ.

وهذه الفتاوى سبق نشر جزء منها على فترات زمنية متباعدة في مجلة طسان الدين، التطوانية للمرحوم كنون، وجريدة «الميثاق» لسان رابطة علماء المغرب، والجزء الآخر كانت فتاوى خاصة طليت منه لفائدة جهات محلية واسلامية او لفائدة افراد كتابيه لأخذ رأي الدين فيما عرض لهم من مسائل.

وقد نص المدخل على تعريف وجيز بهذه الفتاوى جاء فيه بالحرف (ص 1): «والطابع الذي يميز جل هذه الفتاوى هو طابع الجدة وتقدير المسؤولية. اما الجدة فهي في الموضوعات التي تناولها من حيث انها تهم حكم الاسلام في مسائل من حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واما تقدير المسؤولية فيتجلى في كونه لم يتأخر عن ابداء حكم الاسلام فيما يعرض عليه، او فيما يعرض للناس في حياتهم ويكون مصيرها بالنسبة لهم.»

كما تصدرت هذه الفتاوى من جهة اخرى فقرات من مقدمة وضعها المرحوم كنون لكتاب الله عالم مشهور في نفس الموضوع وقد حدد فيها مسؤولية المفتي بقوله (ص 4):

«تعتبر مهمة الافتاء مسؤولية دينية وبنوية معا، فالمفتي مخبر عن الله كما يقول الفقهاء، أي عن شرعه وأحكام دينه، وهو بمقتضى ذلك يجب أن لا يصدر فتوى إلا بعد التحري والمبالغة في تحريم مناط المسألة والتماس الدليل الشرعي عليها.

ومن حيث أن الفتوى تتعلق بأحكام المعاملات، كما تتعلق بأحكام العبادات، فتمتع بها حقوق وتستباح حرمتها، فإن المفتي يتحمل بذلك عبئاً ثقيلاً من أمر الدين والدنيا.

وكانت الفتوى، قبل اليوم، تدور في فلك المذهب وقواعده وتعمد أقوال علمائه وحاملتي رأيتهم، لا تكاد تخرج عن ذلك إلا نادراً حينما يكون الدليل الشرعي واضحاً وبمتناول الجميع، أما اليوم وبعد أن نشرت كتب السنة وشروحها وكتب الخلاف العالي والمذاهب الفقهية المتعددة، وأصبحت متداولة بين أيدي الناس، واطلع الفقهاء وطلبة العلم على ما بها من أدلة ومدارك تخالف ما كانوا يجهلون ويتمسكون به في بعض المسائل، فإن المفتي، الآن، صار مطالباً بتخريج المسألة على مقتضى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة وما في حكمهما ومقارنة المذاهب وأقوال الأئمة والترجيح بينها.

إن أغلبية الناس لم تعد تقنع بغير الرجوع والاقوى من المذاهب، وأما فروع الفقه، فهي مقررة لديها وتعرفها كما تعرف أبناءها، ولا تستفتي فيها وهذا هو ما يرفع إلى العلماء في أكثر الأحيان من الاستفتاءات، أضف إلى ذلك، طلب الفتوى فيما جد من المعاملات التجارية والمالية، التي لم تكن معروفة من قبل، وعلاقتها بالربا والصور المحرمة من البيوعات وما إليها، فالحق أن الشعور الديني، والحمد لله، ما يزال متغلغلا في النفوس وأن جهد من جهد في محوه. وتعمية أثره وإعفاء أن العصر يقتضي الأخذ بالقوانين الوضعية التي تجاري هذه المعاملات، والا توكل الاقتصاد الإسلامي عن النسي والازدهار، وهو ادعاء باطل ومحاوله للتخلص من أحكام الشريعة الإلهية التي كفلت للناس جميع المصالح وبرايت عنهم كل المفاسد، ولا يمتنع في ظلها أي تقدم ونمو لا يكون فيه حيف على حق الغير واستغلال للمجهود الخاص أو المصلحة العامة.»

«إن هذه الفتاوى التي صدرت عن المرحوم كنون، كانت صادرة عن عالم مدره لخطورة القضايا التي تناولها. عالم محقق لموضوعاته ولأنه يعلم أن المعنى مخبر عن الله فإنه من هذا المنطلق خاض في

أحاديث إذا

«إن هذا القرآن يهدي
للتى هي أقوم» ..

إبراهيم (رحمته) (الشيخ) (رحمته) (الشيخ)
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل بين الركن والمقام وهو يدعو ويقول : اللهم اغفر لفلان، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (ما هذا) ؟ فقال له رجل استودعني ان ادعو له في هذا المقام، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع فقد غفر لصاحبك، وهذا دليل صريح ان الدعاء بين الركن والمقام مستجاب وهذا هو الملتزم الذي يقول فيه ابن عاشر : وادع بما شئت لدى الملتزم.

ولذلك ورد في السنة ان النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يلصق بطنه بالملتزم ويقول : الدعاء عند الملتزم مستجاب. وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو لا رجال خشع وبهائم رتع صبيان رضع لصب البلاء على المذنبين صبا.

قال تعالى في حق النوصية بالعلمة والدين بمعنى الإسلام على لسان سيدنا ابراهيم وسيدنا يعقوب : «ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.»

فقال الإمام القرطبي هذا إيجاز بليغ. والمعنى الزموا الإسلام وبوموا عليه ولا تفارقوا حتى تموتوا.

قال تعالى : «فانذروني أنذركم.»

أي انذروني بتلاوة كتابي والتدبر في معانيه انذركم باغداق نعمي عليكم، قال الإمام القرطبي في معنى الآية : انذروني بالطاعة انذركم بالتواب والمغفرة.

وفي السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أطاع الله فقد تكبره، وإن أكل صلاته وصيامه وصنعه للخير.

قال أبو عثمان النهدي : قال إنني لاعلم الساعة التي يذكرنا الله فيها. قيل له : ومن أين تعلمها ؟ قال : اقرأ له قول الله تعالى «انذروني أنذركم.»

قال السدي : ليس من عبد ذكر الله تعالى إلا ذكره الله عز وجل، ولا يذكره مومن إلا ذكره الله برحمته الواسعة.

وقال معاذ بن جبل، رضي الله عنه، ما عمل ابن آدم عملاً أنجي له من عذاب الله تعالى من ذكر الله.

وروى ابن ماجه عن عبد الله بن بسر أن اعرابياً قال لرسول الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأبشني منها بشئ أتشبه به، فقال له : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل.

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه.

قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا انذكروا الله ذكراً كثيراً.»

وفي القرآن العظيم : «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.»

من العلماء من يرى ان الجوع هنا هو الجوع في شهر رمضان، ومن العلماء من يرى ان المراد بالثمرات هنا الأولاد الذين يعوتون صغاراً لأهاليهم لانه ورد ان الولد ثمرة الغواص. فمن ابتلى بشيء من ذلك ينبغي ان يقابله بالصبر فإن الصبر من الإيمان بمثابة الرأس من الجسد بحيث إذا لم يكن رأس فلا جسد. وحيث لم يكن صبر فلا إيمان. لذلك أرف الله هذه الآية بقوله : «وبشرك الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.»

قال العلماء : الصبر صبران، صبر عن معصية الله فهذا مجاهد وصبر على طاعة الله فهذا عابد، ولذلك قال الإمام القرطبي فمن صبر عن معصية الله وصبر على طاعة الله أورثه الله الرضا بقضائه. وعلامة الرضا سكن القلب بما ورد على النفس من المكروهات والمحوبات ولذلك بشر الله الصابرين الذين يصبرون إذا نزلت بهم مصيبة وعلمهم ان يقولوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

روى عكرمة ان مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ذات ليلة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون. فقيل له أمصيبة هي يا رسول الله فقال : نعم . كل ما أذى المومن فهو مصيبة. قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما يصيب المومن من وضب ولا نصب ولا سلم ولا حزن حتى الهم يهيمه إلا كفر به من سيئاته).

والى حديث لاحق بحول الله.

موضوعات التقدم العلمي الراهن، مثل: مسألة الصعود إلى القمر (1) وأطفال الأنابيب والتلقيح الاصطناعي (2) وإذا كان حديثه عن الصعود إلى القمر ليس بأسلوب فتوى لأنه قرر فيه، فقط، أنه ماثرة علمية جلية، وهي، مما يستدل به على صحة وقوع المعراج النبوي (3) وليس في الإسلام ما يعارض صعود الإنسان إلى القمر وما يناقض تعاليم الإسلام. قلنا إذا كان حديثه عن الصعود إلى القمر لم يكن بصيغة فتوى. فإن حديثه عن أطفال الأنابيب والتلقيح الاصطناعي هو فتوى شارك بها حول هذا الموضوع الذي كان في جدول أعمال المجمع الفقهي بمكة المكرمة.»

وفي هذه الفتاوى، أيضاً، نوع آخر فريد في بابها. كان العرف المغربي جاريًا به إلى وقت قريب والمقصود ظواهر التوقير والاحترام الخاصة بالتوصية على تعظيم أهل الفضل من ذوي العلم والعمل واحترامهم في كل مكان (4). مستندًا على جواز ذلك بالآية الكريمة من قوله تعالى : «إن الدين امتوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ونا» ومن قول عمر بن الخطاب في وصيته لجيوش الفتح الإسلامي (وستجدون قوما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وماحبسوها له) وهو تخريج لطيف ينفي عن تلك الظواهر الطبقة والنخبوية كما أولها بعض المتأولين من علماء فقهاء الحضارة الإسلامية بالإنجيليولوجية والمناصب الغربية.»

وهناك موضوعات أخرى تعرض لها العلامة كنون في فتاواه فأبانت عن حكم الشرع الإسلامي فيها وأوضحت أن هذا العلامة كان يمتلك كل الشروط ليقول في كل المسائل عن اجتهاد وتبصر ومع ذلك كان حريصاً أن لا يفتي في كل شيء. وحريصاً أكثر على الادلاء بما علمه الله في المهم من الأمور، وأشد حرصاً على تقدير المسؤولية في الفتوى بعد أن توفرت فيه كل مؤهلاتها من معرفته بكتاب الله وحفظه للسنة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة بمعاني الخطاب وموارد الكلام ومصانره، ومعرفة بأقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين وما اتفقوا عليه مما اختلفوا فيه. ومعرفة وجه النظر والاجتهاد والقياس ووضع الأدلة في مواضعها والترجيح والتعديل. وهذه هي مجمل الشروط التي ذكرها ابن رشد في البيان والتحصيل، والقراني في شرح تفقيح الفصول، والشاطبي في الموافقات وغيرهم.»

وخلاصة القول فإن فتاوى العلامة عبد الله كنون رغم قلة عددها جديرة بالاطلاع والدراسة والتحليل، وخاصة من طرف المهتمين بقضايا الافتاء الذين يمكنهم الاستفادة منها، والرجوع إليها كلما اقتضى الحال، ودعت الضرورة نظراً لما تشتمل عليه من أجوبة ذات بعد نظر، ونفع عام تؤهلها لكي تبقى صالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. رحم الله صاحب هذه الفتاوى، وأجزل له الأجر والثواب في الدار الآخرة، ووفق أعضاء الجمعية الذين أشرفوا على إصدارها وكذلك المحسن الكريم الذي انفق على طبعتها لمواصلة السير في طريق الخير والصواب.

وصدق الرسول، عليه الصلاة والسلام، والذي أشار إلى أمثال هؤلاء الرجال العاملين في حديثه الشريف الذي يقول : «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه الإمام مسلم).

المراجع:

- 1 - انظر فتاوى عبد الله كنون ص : 87.
- 2 - انظر نفس المصدر ص : 9.
- 3 - انظر نفس المصدر ص : 75.
- 4 - انظر نفس المصدر ص : 85.

في ظلال الشريعة الإسلامية السمجاء

(محررو الأستاد: جبر (السلم) حاورين
طنجة

عندي من أن العزم على المعصية لا مؤاخذه به «أي مجرد التفكير في اقتراف الجرم لا عقاب له»، بمعنى أن الوقوف عند حدود النية لا يشكل الركن الجنائي للجريمة. وفي فتح الباري - الجزء الأول ص 75 بصدده تعليقه على حديث آية المنافق ثلاث: «أصل الديانة منحصر في ثلاث، القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد العمل بالخيانة، وعلى فساد النية بالخلف، لأن خلف الوعد لا يقبح إلا إذا كان العزم عليه مقارنا للوعد، أما لو كان عازما ثم عرض له مانع أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق قاله الغزالي في الأحياء، وفي الطبراني في حديث طويل ما يشهد له عند أبي داود والترمذي من حديث زيد بن أرقم مختصر بلفظ: «أنا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يلي فلم يف فلا أثم عليه».

وفي عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - الجزء الأول ص 221 مثل ما لفتح الباري. مضيها: «يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحبابا مؤكدا ويكره أخلافه كراهة تنزيه لا تحريم».

الوفاء به بل الوفاء به من مكارم الأخلاق. وقال أصبغ يقضي عليه به تزوج الموعود أم لا، وكذلك اسلفني لأشترى سلعة كذا (أي فتستجيب له) لزمك، والذي لا يلزم من ذلك أن تعده من غير ذكر سبب فيقول لك اسلفني كذا فتقول نعم، بذلك قضى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وأن وعدت غريمك بتأخير الدين لزمك، لأنه اسقاط لأزم للحق.

وفي الموطأ للإمام مالك: «قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكذب لأمراتي فقال (ص) لا خير في الكذب فقال يا رسول الله أفاعدها وأقول لها فقال عليه السلام لا جناح عليك».

علق على هذا الحديث الفقيه ابن الشاط في حاشيته على الفروع للقراني بقوله: «معنى الحديث عندي أنه صلى الله عليه وسلم منع من أن يخبرها بخبر كذب يقتضي تغييبها به وسوغ له الوعد لأنه لا يتعين فيها الخلف، لاحتمال الوفاء به سواء كان عازما عند الوعد على الوفاء أو على الأخلاف أو مضربا عنهما، ويتخرج ذلك في قسم العزم على الأخلاف على الرأي الصحيح المنصور

تقولون ما لا تفعلون) انكار على من يعد وعدا أو يقول قولاً لا يفعله، ولهذا استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقا سواء ترتب عليه عزم للموعود أم لا، واحتجوا أيضا من السنة بما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث الخ الحديث.

على أن الفريق الثاني من رجال الفقه يرى أن مجرد الوعد لا ينتج أي أثر وإنما يلزم الوفاء بالوعد المقرن بالسبب (أي الذي تعلق به حق لشخص) أو المقرن بالتصميم على الوفاء به.

والقراني في الفروع - الجزء الرابع ص 20: «واعلم أن الفقهاء اختلفوا في الوعد هل يجب الوفاء به شرعا أم لا، قال مالك إذا سلك أن تهب له بيتارا فقلت لك (خلاف ذلك) لا نعلم ثم رد الوعد لأنه غير ملزمك (هنا) مفيد بشرط أو مقترن بسبب) ولو كان المتراق الغرماء عن وعد وأشهاد لاجله لزمك لإطلاقه مفرما بالتأخير (الوعد تعلق به حق شخص في هذه الصورة)، قال سحنون الذي يلزم من الوعد قوله اهدم دارك وأنا اسلفك ما تبني به أو اخرج لي الحج وأنا اسلفك أو اشتر سلعة أو تزوج امرأة وأنا اسلفك، لأنه ادخلته بوعده في ذلك، أما مجرد الوعد فلا يلزم

أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) فثبت في الدين لفظا ومعنى في هذه السورة، ومعنى ثابت في الدين فإن من التزم شيئا لزمه شرعا، والمعتزم (بفتح الزاي) على قسمين أحدهما النذر وهو على قسمين نذر تقرب مبتدأ كقولك لله علي صوم وصلاة وصدقة ونحوه من القرب فهذا يلزمه الوفاء به أجمعا، ونذر لجاج «بفتح اللام أي الصاح» وهو ما علق بشرط رغبة كقوله: إن قدم غائبي فعلي صدقة، أو علق بشرط رهبة كقوله إن كفاني الله شر كذا فعلي صدقة.

اختلف العلماء فيه فقال مالك وأبو حنيفة يلزمه الوفاء به وقال الشافعي في أحد أقواله إنه لا يلزمه الوفاء به، وعموم الآية حجة لنا (أي للمالكية) على وجوب الوفاء مطلقا لأنها (أي الآية) بمطلقها يتضمن ذم من قال ما لا يفعله على أي وجه كان من مطلق أو مفيد بشرط، فإن كان المقول منه وعدا فلا يخلو أن يكون منوطا بسبب كقوله إن تزوجت اعنتك بدينار أو ابتعت حاجة كذا اعطيتك كذا فهذا لازم أجمعا من الفقهاء، وإن كان وعدا مجردا لمفيل يلزم بمطلقه. - والصحيح عندي (يقول ابن العربي) أن الوعد يجب الوفاء به على كل حال إلا لعذر.

وفي تفسير ابن كثير: «قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم

هل إخلاف الوعد يندرج تحت طائفة قول الله عز وجل: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الآية.

طلب مني في الأونة الاخيرة بعض العلماء الأفاضل الاسهام في جريدة - ميثاق الرابطة الغراء - حيث صدر مني وعد فلم أجد بدا من الوفاء به في الإداء بدلوي، تحاشيا لإخلاف الوعد الذي أتى بصدده التصدي لتبنيانه، ولو أن تأهيلي ببضاعة مزجاة ينعكس أثره على قصوري في مواكبة جريدة من حجم لسان رابطة علماء المغرب، منبر التوجيهات والتوجهات الإسلامية في مختلف المجالات، ومنار الهدى والارشاد إلى سبيل رب الكائنات.

ولقد اخترت أن تكون مواءة الحديث عما يتيسر بهون الله وتوفيقه ومشيئته سبحانه من مباحث تحت لواء العنوان الإنكف الذكر، باعتبار أن نظريات الفقه مهما تنوعت مصارها، وتعددت مبادئها، لسانها تصود إلى نتائجها الجوهرية، التي لا ينضب معينها المحجة الواضحة التي لا يزيغ عن شرعها إلا من يعمه في ضلال مبین، ويتيه في مهيج الانحدار والجحود حتى ياتيئه اليقين.

يبود أنه لا حاجة إلى التاكيد في مستهل الأمر على أن الإجابة عن السؤال المطروح تقتضي تحليل مظاهر «الوعد» في ضوء قول الله عز وجل في سورة الصف أو الحواريين (الآيتان 3-2).

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون». وعلى هدى حديث الصحيحين: «آية المنافق ثلاث إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب، وإذا أؤتمن خان»، وحديث: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها فذكر منهن أخلاف الوعد».

من نافلة القول، أن العديد من أعلام الفقه ذهبوا إلى التمسك بظاهر نصوص القرآن والحديثين المشار إليها أعلاه حيث استدلوا بذلك على حظر أخلاف الوعد باعتبار الأخلاف كذبا، ورتبوا الأثر الشرعي للوعد الذي هو لزومه للوعد مطلقا، وعلى سبيل المثال: فقد ورد في روح المعاني لللالوسي عند تفسيره للنص القرآني السابق: «واختير لفظ المقت (كبر مقتا) لأنه أشد البغض والبلغ، واستدل بالآية على وجوب الوفاء بالنذر، أي مطلقا، وفي أحكام القرآن لابن العربي المعالي: «أما قوله تعالى (يا

مستجدات وأخبار اسلامية

الاسلام والعلاقات الإسلامية بين الناس ..

الاسلام وضع النظام الأمثل للعلاقات الاجتماعية بين الناس فحسى الرجل والمرأة والأبناء، ونتيجة للنظريات العصرية انقلبت الأوضاع إلى خصام مستمر بين الأزواج في الوقت الذي ينبغي أن تسود العودة والرحمة. وقد تزايدت في الآونة الأخيرة جمعيات حماية الرجال من عنف النساء، بعد أن وصل عدد الرجال الذين تعرضوا للضرب والمضايقات من زوجاتهم إلى 250 رجلا في اليوم. وذكرت إحدى زعيمات الجمعيات النسائية أن اعتداء النساء على الرجال يعد من مشاكلهم الشخصية وعليهم حلها بمفردهم. كما أعلنت مجموعات من النساء رفضهن الزواج، وأن آية امرأة تريد أن تلد أطفالا يحق لها شراء النطفة بمواصفات محددة من محلات خاصة، لله في خلقه شؤون !!!

ندوة إسلامية وعربية في أمريكا ..

يومان، فقط، من الجلسات المكثفة بالندوة العلمية السنوية الثالثة لمعهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا، كفيلة بالافتتاح بأن عددا من الجامعات الأمريكية والمعاهد قد أصبحت معنية بالدراسات الإسلامية والعربية بمن يمنح الأمل بأن تجد مثل هذه الدراسات مجالا علميا أرحب في العرب إضافة إلى الأمل الذي تمنحه القامة مثل هذه الندوة بأن تجد برامج الدراسات هذه اهتماما يصل بها إلى أفضل صورة ممكنة.

ولعل من مظاهر الاهتمام بالدراسات الإسلامية بجامعة أمريكا الشمالية أن ولاية «كيبويك» الكندية تضم 7 جامعات تقدم الدراسات الإسلامية كما بدأت هذه الدراسات في كلية عسكرية تدرس الإسلام في المرحلتين الجامعية والعليا هذا ما ذكره «حاجا مصباح الدين» من معهد الدراسات الإسلامية بجامعة «مفيل» بكندا في الجلسة الأولى عن برامج الدراسات الإسلامية المعاصرة، وكان ممن شارك

فيها أيضا د. ماجد خنوري. الجلسات الأخرى من الندوة عنيت بعدد من الموضوعات في هذا الإطار، وقد شارك في هذه الجلسات عدد كبير من أساتذة الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعات والمعاهد الأمريكية. ثمرة الندوة عدد من التوصيات دعم برامج الدراسات الإسلامية واللغة العربية في الجامعات الأمريكية بالمكائنات والقدرات المؤهلة التي تضمن تدريس المواد الإسلامية واللغة العربية وعرضها مبنية على تأهيل علمي صحيح وكذلك التوصية بالقامة رابطة لإساتذة الدراسات الإسلامية بجامعة أمريكا الشمالية ومعاهدها لخدمة الدراسات الإسلامية.

بريطاني مسلم ومساعدته الإنسانية لمسلمي البوسنة والهرسك ..

إبراهيم جوليتي ناشط بريطاني من مدينة «جلاسكو» تحول إلى الإسلام قبل نحو 7 سنوات في أثناء إقامته في لندن حيث تعرف على أصدقاء مسلمين وبدأ يقرأ القرآن يتشبع إلى أن اهتدى إلى مجموعة من الإجابات كانت تشغل باله. بعد نشوب الحرب في يوغوسلافيا السابقة، وبالتحديد بعد تأزم الأوضاع في البوسنة والهرسك عام 1992 م سافر إبراهيم إلى منطقة الحرب حيث عمل على تأسيس مؤسسة خيرية منتقلة تحمل اسم «فونيكس» في جنوب كرواتيا لنقل المساعدات الإنسانية للبوسنة والهرسك.

عن العمل الإنساني في تلك المناطق يقول إبراهيم إن المنظمات الإسلامية هي الأكثر فعالية وهي التي تجوب القرى واليمن لمساعدة المحتاجين هناك، ويضيف أن الأمم المتحدة «غير فاعلة، وأحيانا تبدو وكأنها تخدم مصالح الصرب».

ويصف إبراهيم فترة إقامته في البوسنة والهرسك بأنها كانت غنية وأنها علمته الكثير من المهارات الإدارية وتجاوز المصاعب لإنجاز العمل المطلوب، من ذلك أنه كان يستخدم اسمه الأصلي «نيل» بدل «إبراهيم» عند التعامل مع الكروات مما سهل عليه مصاعب الحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكمة من التوازن الكوني

انطلاقاً من قوله تعالى :

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» (1)

الزكاة في الاسلام ...

إعداد الأستاذ : (مسيب العلي)

كلية الآداب / فاس

فرض الله تعالى على المسلمين إيتاء الزكاة وجعل أداءها من تمام الإسلام لما فيها من البركة والرخاء النفس وتنميتها بالخيرات.

ومعنى الزكاة : النماء والطهارة والبركة، قال تعالى مخاطباً سيدنا رسول الله (ص) : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم».

والزكاة كما هو معلوم هي أحد أركان الإسلام الخمسة قرنت بالصلاة في اثنين وثمانين آية لعناية الله بها، وتبنت فرضيتها بالآيات القرآنية الصريحة المتكررة وبالآحاديث النبوية الشريفة المتواترة وبإجماع الأمة خلفاً عن خلف.

رغب الشرع في أئانها ووصف أهلها بأخص صفات الإبرار فقال سبحانه : «ان المتقين في جنات وعيون أخذين ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» . وروى الترمذي عن أبي كعبشة الأنباري أن النبي (ص) قال : «ثلاثة أقسم عليهن وأحدنكم حديثاً فاحفظوه : ما نقص مال من صدقة، ولا فقم عيد مظلمة، فصبر عليها إلا زانه الله بها عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر».

كل هذه الآيات الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة تؤكد بوضوح أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، ومن لا زكاة له لا إسلام له، وما نعتها من الذين يراؤون ويمنعون الماعون، وجاحدا كافر مرتد ملعون مناع للخير حريص ملتون، لذلك توعد الله ما نعيها بأشد أنواع العذاب في الدنيا والآخرة، فهي عقوبة الآخرة بقول الله تعالى عن الكافرين للذهب والفضة واليا من لا يؤمن منها حق الله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فمضوا بهم مطحوناً يوم نحصى عليهم ما فضل جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» وعن أبي هريرة (ص) عن النبي (ص) قال : «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد إما إلى الجنة وإما إلى النار» وعن أبي هريرة (ص) عن النبي (ص) قال : «من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوفه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزيمه ثم يقول أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا عليه الصلاة والسلام «ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة» .

هذه عقوبة الآخرة لمانعي الزكاة، أما العقوبة الدنيوية، فهي ما يصيب العباد من فتنة وسلب وقحط وغلاء، روى الطبراني من حديث ابن عباس (ص) قال رسول الله (ص) : «خمس بخس، قالوا يا رسول الله : وما خمس بخس، قال : ما نقض قوم العهد إلا سخط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا ظفوا المكيال والميزان إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر».

ان الزكاة نظام اسلامي، نظام شرعه الله للغني والفقير، للدين والدنيا للاخلاق والفضائل، للمودة والصلة والمحبة، لحياة المجتمع الاسلامي وسعادة البشرية، فهو ان اغنياء المسلمين الذين امتكوا من الذهب والملايين وأخرجوا ربع العشر في كل عام لصالح الحال واطمانت النفوس، لو أخرجوا من أموالهم نصيب الزكاة كما قدرها الشرع، لاقبمت المدارس وبنيت المستشفيات وشيدت المؤسسات الاجتماعية وانتعشت الامة وعاش الناس على سواء...

لو أخرج المسلمون زكاتهم كما أمرهم ربهم لما وجدنا فقيراً يطوى الضلوع من ألم الجوع، ولما رأينا مسكيناً يشكو إلى الله ظم الأغنياء، ولما رأينا سائلاً يتكلم الناس برجو عطف من يكرم، ولما كنا من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون.

المال كله لله ولا أحد يملك منه شيئاً قل أو كثر وإنما هو مستخلف فيه، قال تعالى : «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» عن أبي هريرة (ص) عن النبي (ص) قال : (يقول العبد مالي مالي وماله من ماله إلا ثلاث : ما أكل فافنى أو لبس فافنى أو أعطى فافنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس».

لذلك على الأغنياء ان لا يبخلوا بأموالهم فان الذي أعطاهم لو شاء لتزعه منهم، عليهم ان يحرصوا على ان تكون يدهم هي العليا فان اليد العليا خير من اليد السفلى، عليهم ان لا يخشوا الفتنة لان الله وعد المنفقين بالخلف وهو سبحانه لا يخلف الميعاد، على الأغنياء ان يعلموا ان المال هو نعمة من الله، فان شكروا لله هذه النعمة زابت وان كفروا بها هلكت ويابت قال تعالى : «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد» صدق الله العظيم.

إعداد الأستاذ : (مسيب العلي)

عضو الرابطة / فرع كلمبة الرشيدية

الإغراض، وهذا نوع من الإعجاز القرآني يتميز به الأسلوب الرباني، ذلك ان القرآن الكريم عبارة عن بنية مترابطة العناصر بحيث لا يمكن النظر إليه بعين تجزيئية، فالتجاور الحاصل بين اللفظتين السالفتين الذكر، حكمة ربانية وما أكثرها من حكم وفوائد في القرآن الذي لا يبلى على كثرة الرد.

نعلم ان اسم الرحمن من أسماء الله الحسنى، وهو اسم ممتنع لا يسمى غيره الله به : «قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن» (8) وهو مشتق من الجذر «رحم»، جاء في لسان العرب ان معناه الرحمة والرفقة والتعطف والمغفرة، والمرحمة وهي ان يرحم القوي الضعيف، قال تعالى : «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة» (9) ثم إن الراحمين يرحمهم الرحمن انه : «هو الرحمن الرحيم» (10).

إن، اية علاقة، بين خلق الرحمن وهذه المعاني السالفة، إن أول علاقة بينة وحكيمة، تؤدي معنى تجريد هذا الخلق من التفاوت والبطان، والخلل، وحضور التوازن والتناسب والتوافق، وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (11) هذا التوازن الذي خص به الرحمن خلقه هو الذي جعله يوصف بالجمال ويعرف بالثبات والكمال الذي يريده الله لخلقه، ومن أدر على ذلك غير الله عز وجل، ثم بعد هذا الكمال وهذا التوازن التام تحضر الطمأنينة، والسكينة وعدم الاصطدام والصراع... وذلك لما أصبحت الرحمة روح مخلوقات الرحمن، وهنا نذكر - في اعتقادنا - لماذا قرن الرحمن عز وجل، اسمه بلفظة «خلق» انه هو الذي خلق هذا الكون العظيم، المضبوط الذي يعمل بقدرته وتحت رعايته، انه هو الذي لا يعالج عند صنعها : «انما أمره إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون» (12)، وهو الذي وسع برحمته كل شيء، لاحظ كيف أننا نعيش فوق هذه الكرة الأرضية التي تدور حول نفسها وحول الشمس بسرعة قوية، لكنها لا تزيج عن فلكتها الذي تسبح فيه، كما ان سرعتها لا تزيد ولا تنقص، إذ، تصور معي لو ان هذه السرعة توقفت دفعة واحدة، او زابت او نقصت ماذا ستكون النتيجة؟ ورغم هذه الحركة باتت الأرض فراشات لنا ومضجها وترا يخرج لنا الله منها رزقاً غنياً : «هو الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء، وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون» (13).

ثم اذا حاولنا المزيد من ضرب الأمثلة - وهي جمة - فإننا سنخلص إلى هذه الحقيقة وهذه الحكمة الربانية: الرحمة روح خلق الرحمن، سيقول قائل وماذا بالنسبة لجهنم؟ الجواب بكل بساطة، جهنم أعدت للمشركين بالله الضالين، وهي تدخل ضمن العدل الإلهي إذ كل نفس بما قدمت رهيته.. اللهم انخلنا في رحمته واجعلنا من المتقين : «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (14).

المراجع :

- 1 - سورة الملك - الآية : 3.
 - 2 - سورة النحل - الآية : 63.
 - 3 - سورة البقرة - الآيات : 161 - 162 - 163.
 - 4 - سورة آل عمران - الآية : 190.
 - 5 - سورة لقمان - الآيات : 9 - 10.
 - 6 - سورة آل عمران - الآية : 190.
 - 7 - سورة الرعد - الآيات : 3 - 4.
 - 8 - سورة الاسراء - الآية : 110.
 - 9 - سورة قلم - الآية : 17.
 - 10 - سورة الحشر - الآية : 22.
 - 11 - سورة الذاريات - الآية : 21.
 - 12 - سورة يس - الآية : 82.
 - 13 - سورة البقرة - الآية : 22.
 - 14 - سورة البقرة - الآية : 21.
- (ه) مختصر لتفسير ابن كثير - ج : 3 - ص : 275 ط 4.

سننظر الى هذه الآية الكريمة من زاويتين اثنتين :
أ - المعنى المراد من خلال السياق...
ب - علاقة هذا المعنى بحياة الناس ..
قرأ بعضهم من تفاوت وأخرون من تفاوت، ونعتقد أنهما بمنزلة واحدة، إلا ان من تفاوت أجود بدعوى قولنا تفاوت الامر، ولايكاد يقال تفاوت، ولقد ملنا الى الصيغة الأولى، لما سيأتي من التحليل، الذي نتوخى منه مناقشة مفهوم التوازن الكوني انطلاقاً من ابعاده المادية، ثم تأتي النقطة الثانية وهي مهمة جداً أيضاً، إذ سنعالج من خلالها أثر هذا التوازن على البنية الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والعقدية/... واحسب هذا الربط منطقياً كما سيثبتن ذلك من خلال التحليل.

أ - المعنى المراد من خلال السياق.
ما : هي أداة للنفي، تنفي عن خلق الرحمن التفاوت في الزمان والمكان لكن، ما خلق الرحمان؟
نبدأ بالقرآن نفسه، فهو من خلقه تعالى، نصاً وروحاً، وهو الذي أنزله الرحمان «هدى ورحمة لقوم يؤمنون» (2) ومنه نستخلص الاستشهاد المناسب للإجابة عن السؤال المطروح، يقول تعالى : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والظلم التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء، فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل نابتة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون» (3) ويقول أيضاً : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الأبصار» (4)، ثم انه هو الذي «خلق السموات بغير عمد ترونها، وألقى في الأرض رواسي ان تميز بكم وبث فيها من كل نابتة، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم، هذا خلق الله، فاروني ماذا خلق الذين من بونه، بل الظالمون في ضلال مبين» (5).

إن، لنلاحظ خلق الرحمن عز وجل، خلق ما يرى بالعين وما يرى بالقلب كما خلق الغيب إذ فيه، كما قيل في وصف الجنة، «ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» خلق كل شيء بمقدار وبأجل ولغاية.. يقول تعالى : «ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه لئننا عذاب النار» (6) ذلك أن الرحمن في خلقه، تعالى على ان يكون لاعباً او باعشاً؟ ولذلك يوجه خطابه بالدرجة الأولى، إلى ذوي الأسباب، والعلم، وللصالحين والعباديين، والمؤمنين بالغيب، والقانتين.. الذكر منهم والإنثى.. ذلك ان هذا الفريق من الناس هو الذي يمتلك القدرة العقلية والكفاءة المعرفية على استكناه الوجه الحقيقي لهذه الحياة بكل تقلباتها انطلاقاً من هذه الآيات والعلماء الظاهرة والباطنة، يدرك حقيقتها وقدرها ووظائفها ومسؤوليتها، أما السطحيون الظالمون منهم، فهم لا يفكرون، ولا يتدبرون الامور، قل إنهم كالانعام او هم أضل.

لاحظ كيف ان الشمس، تلك الكوكب الناري الذي تنزل حرارته - بقدرته الرحمن - على العباد والكائنات.. بما ينفع، إذ تصور معي لو ان حرارتها بلغت - على سبيل التمثيل - يوماً مائة درجة ؟، الام المرصعة تشرب الماء، وتأكل الطعام فيتحول في صدرها بقدرة الرحمن الى حليب فصيح غذاء للطفل، وفي عروقها دم سائل تنتعش به، إذ تصور معي ماذا سيحصل لو أنك حليت من البقرة حليباً ممزوجاً بالدم فهل أنت مستهلكه؟ إنها الحكمة نفسها التي يمكن استخلاصها من قوله تعالى، تأمل ان هذا النص القرآني، هو الذي : «مد الأرض وجعل فيها رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل والنهار، إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون، وفي الأرض قطع متجاورات وجات من أعناب وزرع ونخيل صنوان، وغير صنوان، يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك آيات لقوم يعقلون» (7).

إن، لو عدنا الى الآية الكريمة التي هي قيد الدرس سنجد الله عز وجل قد قال : «ما ترى في خلق الرحمن... ولم يقل - وهو قائل على قول ذلك - ما ترى في خلق الله، أو العظيم أو القدوس، أو السلام أو الرؤوف... وإنما ربط بين خلق والرحمن، لغرض من

المسجد الأقصى

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

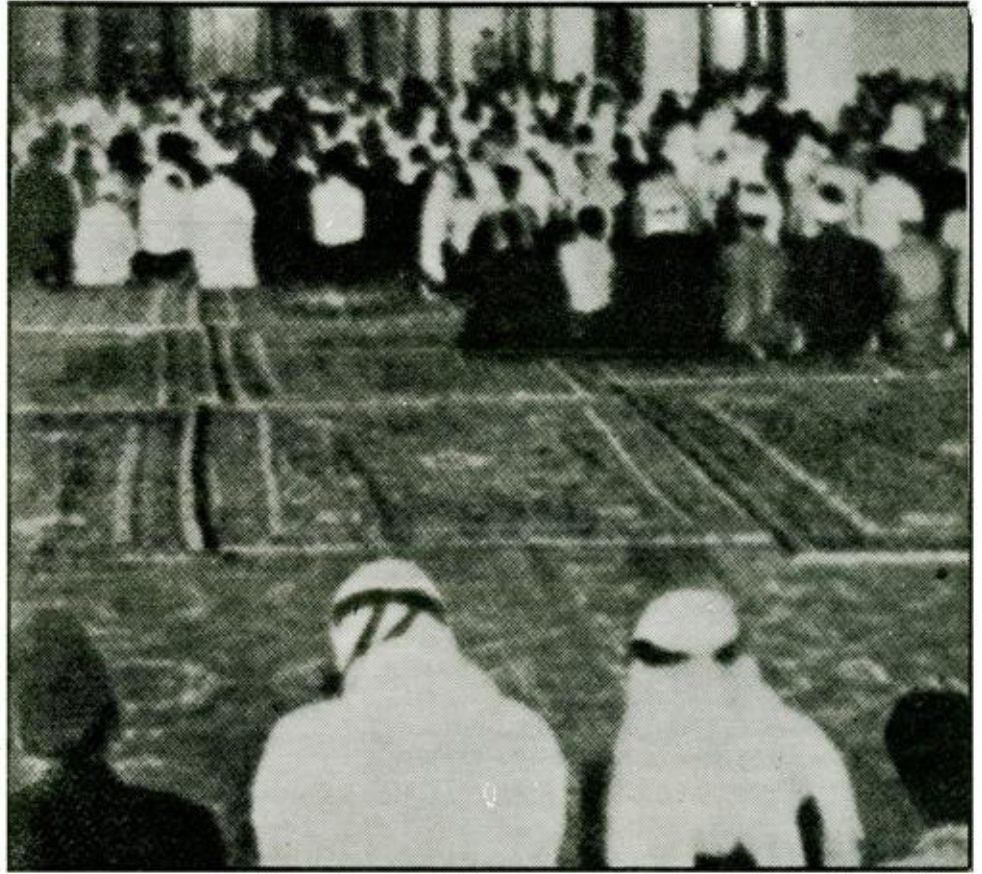
وجاء في الخبر : «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء» وكان هنا قد قيل في شأن من يموت موفيا بعهده صادقاً في وعده، محتسباً لربه، طاهراً في قلبه، مستقيماً على طريقته مخلصاً في طاعته، وقال مكحول بن أنس : «ان الجنة تحن شوقاً الى بيت المقدس، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس وهي صرة الارض» ولعل هذا تصوير على سبيل المجاز أو التشبيه الذي يفيد التعجب والتقدير.

وقد جاء في كتاب «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي ما خلاصته، أن من نذر صلاة في مسجد لا يصل إليه إلا براحة ورحلة، فلا يفعل، بل يصلي في مسجده، المعتاد، اللهم إلا في هذه المساجد الثلاثة : المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، فإن نذر صلاة في واحد منها خرج إليها.

وجاء في : مختصر الفتاوى لابن تيمية ما نصه : والذي عليه أئمة المسلمين وجمهور العلماء : أن السفر للمشاهد التي على القبور غير مشروع، بل هو معصية من أشنع المعاصي حتى لا يجوز قصر الصلاة فيه عند من لا يجوز قصرها في سفر المعصية لقوله (ص) : «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

ولهذا اتفق سلف الأمة وخلفها على أنه لو نذر إتيان المسجد الحرام، فإنه يجب عليه الوفاء اتفاقاً، وكذا لو نذر إتيان مسجد رسول الله (ص) أو المسجد الأقصى وجب عليه الوفاء عند مالك وأحمد والشافعي ولا يجب عليه عند أبي حنيفة، وبعد فهذه مكانة المسجد الأقصى القائم في القدس عاصمة فلسطين الحبيبة، التي عدا عليها السرطان الصهيوني وبغى في نواحيها المكر اليهودي، وإن من واجب كل مسلم على وجه الأرض أن يغار على حرمت الإسلام ومقدسات المسلمين، وأن يبذل كل ما يستطيع لتحرير هذه الحرمات والمقدسات.

«والذين جاهدوا لينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» سورة العنكبوت الآية : 69، وصدق الله العظيم، وبلغ رسوله المصطفى الكريم (ص) وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين.



إعلاء للإسلام : (حمر السفياني)

عضو الرابطة / فرع سلا

الحلقة الثانية

فصنى بهم إماماً، وكان هذه الصلاة بيعة من الرسل - صلوات الله عليهم وسلامه - بأن مواريث النبوات والرسالات قد انتهت الى سيد الانبياء وخاتم المرسلين : محمد الأمين - صلى الله عليه وسلم، ولله در أمير المؤمنين أحمد شوقي حين يصور ذلك بقوله إمام الرسل - صلوات الله وسلامه عليه :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملأته

والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت به التلو بسيدهم

كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر

ومن يفرح بحبيب الله ياتم

والمسجد الأقصى هو القبلة الأولى في الإسلام، ولذلك اشتهر بين المسلمين من قديم الزمن وصف المسجد الأقصى بأنه «أولى القبلتين» كما اشتهر وصفه بأنه «ثالث الحرمين» وبأنه «موطن الاسراء والمعراج» ولقد ظل رسول الله (ص) يصلي - ومعه المسلمون - متجهين الى المسجد الأقصى أكثر من عام حتى نزل قول الله تبارك وتعالى : «قد نرى تقلب وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم، فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم، وما الله بغافل عما يعملون». سورة البقرة - الآية : 144. وقد أخبرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير على الصلاة في غيره من المساجد، باستثناء المسجد الحرام، والمسجد النبوي، فقد سألت ميمونة النبي فقالت : يا رسول الله، ألتنا في بيت المقدس، فقال : أرض المحشر والمنشر، أنتوه لصلوا فيه فإن صلاة فيه كالف صلاة في غيره». وفي رواية : أن الصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة.

ومن فضائل المسجد الأقصى كما ذكر الفقهاء والعلماء، استحباب شد المشي إليه، وختم القرآن فيه، والمجاورة عنده، والصوم فيه والاهداء إليه، كالزيت للأنارة ونحوه، والاحرام بالحج والعمرة.. كما قال العلماء إن السيئات فيه تزيد قبها وحشا، لأن المعاصي في المكان الشريف تكون أشد اجترأ على الله عز وجل وأقل خوفاً منه، ولقد جاء عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : «لا تزال عصاة من امتي يقاؤون على أبواب دمشق وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضربهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة» وما اعلم الإشارة التي ينطوي عليها هذا الحديث، والتي تحث على صدق الجهاد ومداومة النضال من أجل هذه المقدسات الإسلامية الغالية التي لا يجوز بحال من الأحوال ان تذو أو تهون..

قبسات

من

حديث

الرسول

صلى الله عليه وسلم

إعلاء للإسلام :

حمر السفياني

عضو الرابطة / فرع المرائش

عن أبي نر (رض) أن رسول الله (ص) قال : ليس في نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت عليه الشمس، قيل : يا رسول الله من أين صدقة نتصدق بها؟ فقال : ان أبواب الخير لكثيرة.. التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتمييط الأذى عن الطريق وتسليم الأصم، وتهدى الأعمى، وتدل المستدل عن حاجته، وتسعى بشدة سائقك مع اللفهان المستغيث، وتحمل بشدة برأعك مع الضعيف، لهذا كله صدقة منك على نفسك» روه ابن حبان في صحيحه والبيهقي مختصراً، وزاد في رواية : «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأماطتك الحجر والشوك والعض من طريق الناس صدقة، وهديك الرجل في أرض الضالة لك صدقة». هذا الحديث العجيب لا يملك الانسان أن يمر به دون أن يقف عنده لحظات يتدبر بعض معانيه، وإن له لإيحاءات شتى، يدق بعضها ويلطف، حتى يصل الى أعماق النفس والى قرار الوجدان، فيهبها هذا ويوقع على أوتار القلب لحنا صالفا مشرقاً جميلاً يأخذ بالالباب، وسنحتار هنا من المعاني الكثيرة التي يرمي بها الحديث معنيين رئيسيين : أولهما تجسير منابع الخير في النفس البشرية، وثانيهما ربط المجتمع برباط الحب والموودة والأخاء، وإن نلم ببعض المعاني الأخرى في أثناء الحديث. الصدقة في مفهومها التقليدي نفود وأشياء محسوسة يساعد بها الغني الفقير، ويمتنحها القوي للضعيف، وهي بهذا المعنى ضيقة المفهوم جداً، وأثرها في حياة المجتمع محدود، ولو أنها ظلت قرناً طويلة مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي ورباطاً من روابط المجتمع، وأداة لتطهير الإغنياء من الشح وأعانة الفقراء على الحياة.. وبصرف النظر عن هدف الإسلام الإصلي في أن يكتفي الناس بعضهم بالخاص فلا يحتاجوا للصدقات ذلك الهدف الذي تحقق في عهد عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية فاقترضتها، وظلت لقراء تعطيلها لهم فلم نجد بها فقيراً ولم نجد من يأخذها منا فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس. ولكن الحديث النبوي يخرج بالصدقة من معناها التقليدي الضيق أي من معناها الحسي، الى معناها النفسي، وهنا تنفتح على عالم رحيب ليس له حدود، كل خير صدقة وعلى كل امرئ صدقة، هكذا في شمول واسع لا يترك شيئاً ولا يضييق عن شيء! فالذي يدفعنا الى إعطاء الصدقة للمحتاج هو شعور إنساني، وقد يكون من الصعب أن نحدد معنى لهذا اللفظ الدقيق، والرسول الكريم بلغتنا في حديثه البينا الى هذه الحقيقة النفسية الواحدة التي تكمن وراء كل عمل من أعمال الخير لنعرف أنه الخير في منبعه وأن تعدت صورته، والرسول يريد (ص) أن «يعودنا» على الخير، لا أن يعرفنا آياه لحسب، وتبدو حكمة الرسول في توسيع مدى الخير، وتعدد صورته وأشكاله، وتبسيطها كذلك حتى تصبح في متناول كل انسان فلو كانت الصدقة أو الخير قاصراً على المحسوسات والأموال.. فسيعجز عنها كثير من المراد البشرية، وتبقى ينابيع خيره في باطن النفوس، لا يستثمرها أحد ولا يستنيط من معينها الغزير، ولكن اليد الحكيمة الماهرة تعرف كيف تسيل الخير من هذه النفوس. والنبى العظيم يلطف في معاملة البشرية كالأب الحنون يلفظ مع أولاده، وهو يخطو معهم خطوة في الطريق، انه يبسر لهم الأمر، ويوحى اليهم انه في مقدورهم بلا تعب ولا مشقة وحينئذ يصنعونه! ويصنعونه ولو كان فيه مشقة! تلك الفضل وسائل التربية وأحبها الى النفوس، والرسول العربي لا يريد أن يعرفنا منابع الخير لحسب ولا أن يعودنا على الخير لحسب، ولكننا نلح من وراء تعدد الصدقات وتبسيطها حتى تصبح في متناول الجميع، والإسلام دين الحياة الكامل ومن ثمة يشمل الحياة كلها في جميع الأفاق وجميع المستويات على نظافة في الأداء ونظافة في السلوك، صدق رسول الله (ص) فيما يقول .

علماء من المغرب ..

العالم محمد ابن القاضي المكناسي

عالم كبير ومؤرخ شهير من أهل بيت نبيه بفاس كانوا يسكنون بعد هجرتهم من مكناس درب «سبع لويات» المجاور لجامع القرويين... وقد ولد بفاس عام 960 هـ، وتلقى العلم بجامع القرويين... وقد ولد بفاس عام 960 هـ وتلقى العلم بجامع القرويين متخرجاً على أيدي علمائه الكبار كأحمد المنجور ومحمد القصار ويحيى السراج وأحمد بابا السوداني وأحمد بن محمد المعري التلمساني.

سافر إلى المشرق بقصد الحج عام 987 هـ، وجاور بالحرمين مدة سمع خلالها أو أثناءها من عدد من الشيوخ كإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي وسالم بن عبد الله السنهوري، وأجازته علماء المشرق والمغرب وله فهرس اسمه «رائد الفلاح بعوالي الإسناد الصحاح»... ولما عزم على الرجوع إلى المغرب حمل معه رسائل توصية كتبها إلى السلطان أحمد المنصور السعدي بعض شيوخ الحرمين وعندما وصل فاس واستقر بها بعض الوقت لحق بمراكش وتكلم حتى وصل إلى السلطان بمدخله أهل بساطه من العلماء والكتّاب ومنهم الكاتب الوزير عبد العزيز الفشتالي، فحظي لديه واشتمل رضاه.

ولقد استأذن السلطان في السفر ووجد منه موافقة وقبولاً ووصله لأنه كان يرغب في إيفاد أحد العلماء إلى المشرق لتعريف أهله بما له من النفوذ القوي والجاه العظيم في غرب العالم الإسلامي فاستعد للسفر وفي نيته القيام بالأميرين معا : الاستزادة من العلم والدعوة لمخدومه في الاقطار الشرقية التي لم يكن سكانها يعرفون غير السلطان العثماني، وكان خروجه من المغرب، عن طريق مرتيل مرسى تطوان ولكنه لم يكد يبتعد عن الساحل المغربي حتى اعترضه الأسطول الإسباني السفينة التي كان يركبها، فاستولى عليها يوم 31 يوليوز سنة 1586 وأسر ركبها والتادهم إلى جزيرة مالطة فعانى المترجم فيها محناً عظيمة من جوع وبرد وضرب وتكليف بما لا يطاق ما لا يمكن وصفه من العذاب على حد تعبيره.

خلال محنته التي استمرت أحد عشر شهراً كان ابن القاضي يستصرخ المنصور ويدعوه لعدائه برسائل نثرية وقصائد شعرية فاستجاب له وكلف عامله على تطوان وأمينه بها أن يسعيها لرقبته، فدارت بينهما وبين أسريه مفاوضات انتهت بإطلاق سراحه يوم 23 يونيو سنة 1587، ولما عاد إلى المغرب كافأ السلطان أحمد المنصور على عنايته به وأحسنه إليه بتأليف كتابه «المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور» ومدحه بقصائد وأهداه كل ما ألف من الكتب بعد ذلك...

نعم... وقد تولى السلطان قضاء سلا بين عامي 988 هـ 1010 م فلما تخلى عن القضاء عاد إلى بلده فاس وصار يعقد مجالس للتدريس بجامع القرويين - وخرج بعد وفاة المنصور إلى الزنوية الدلائية وأقام فيها مدة ثمانية أعوام يدرس علوم الأديب والحساب والشوقية، ثم عاد إلى فاس وعكف على تدريس صحيح البخاري بجامع اللبارين الكائن بزينة رجة القيس، وكان السارد بين يديه في هذه المجالس البخارية هو الفقيه عبد الواحد ابن عاشر ناظم الرجز الشهير المسمى «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» كما كان من تلامذته أحمد بن يوسف الفاسي، والحافظ أحمد بن محمد المعري التلمساني مفتي فاس، وخطيب الجامع القروي.

كان ابن القاضي محدثاً حافظاً ولقياً مطلعاً ومؤرخاً أخبارياً، سجال القلم سلس العبارة مستجمعاً لادوات الأدب، ينظم الشعر نظم الفقهاء مشاركا في كثير من العلوم والفنون، سيما التاريخ والرياضيات وصفه أحمد المعري في روضة الأس بالشهيد الفقيه القاضي امام أهل الفرائض والحساب، نعته محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس بالشهيد النحرير الفقيه الأديب.

ومن مؤلفاته : كتاب «جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس» أهداه للسلطان أحمد المنصور وصف فيه مدينة فاس وبين محاسنها، ثم ذكر اعلامها من ملوك وامراء وعلماء وفقهاء وشعراء، وكتاب «سرة الحجال في غرة أسماء الرجال» كتاب ترجم فيه لآلاف وخمسمائة وأثنى وعشرين رجلا وامرأة... كتاب «رائد الفلاح بعوالي الإسناد الصحاح» وكتاب «الرائض لطالبي فهم الفاضل بأعباء علم الفرائض» وكتاب «زهرة البستان المتضوعة بمحاسن أبناء الزمان» وكتاب «الفتح النبيل بما تضمنه من العدد ومعنى الحساب والتنزيل»... وله قصيدة يمدح فيها السلطان أحمد المنصور الذهبي بمناسبة جلاء الإسبانيين عن مدينة أصيلا...

- ماذا قال في قصيدته؟
- قال :
يا أيها المنصور أبشر بالعبلا
الله بلغ في العدا المامولا
انضاكم سيفا لحتف عداته
ويكم غدا سيف الردي مظلولا
وهزمتك الشرك المبين بعزمكم
من غير ما سيف يرى مسلولا
ولتحتم آرامه أصيلا
وأذبتكم كيد الخبيث مهابة
وغدت من الناوقس صفرا بلقعا
ابتلى بها فرقتنا ترتيلا
ابشر لواء الفتح مفلود لكم
فاشكر الامه بكرة وأصيلا
أكرم به من مالك بل صالح
أضحى لنيران العداة خليلا

الامكنة والأزمته المشرفة شرعا مواسم لمضاعفة ثواب العبادات ...

(عزروا الاستاذ : أحمدر الزين)

عضو المجلس العلمي بتارودانت

إن عبادة الله تعالى الخالصة لوجهه الكريم مقبولة ومثاب عليها الواقعة في أي مكان وفي أي زمان ومن مزيد فضل الله سبحانه وكرمه ان جعل لعباده المخلصين أمكنة ومواسم وأزمته فاضلة يدركون بعبادتهم وأعمالهم فيها الخالصة لوجه الله تعالى من الشواب والخيرات ما لا يدركونه في أمكنة غيرها وفي أزمته كثيرة وسنين عديدة، والإنسان قد خلق مطبوعا على الغفلة والنسيان عما خلق له من عبادة الله تعالى لقوله جل ذكره (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآيات . فالأمكنة والأزمته الفاضلة تزيد في تذكير المؤمن لما خلق له وتحفيزه ليباشر عبادة الله سبحانه على الوجه الأكمل كما اذا كان في مكة المكرمة أو المدينة المنورة وينتفك عن كل ما لا ينبغي من الأقوال والأفعال لمزيد لقبها واثمها بوقوعها في الأمكنة والأزمته الفاضلة فقد أخبر رسول الله (ص) بمضاعفة الشواب والأجر في الأمكنة الفاضلة كقوله (ص) الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة في مسجد بني بيشة عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة، وقوله (ص) الصلاة في مسجد قباء كعمرة، فأنت ترى أن المؤمن الذي من الله عليه بالدخول إلى تلك الأمكنة الفاضلة وأخلص عمله فيها لله تعالى قد يفوز بثواب تلك الصلوات الواقعة في أوقات محدودة بما لا يعوز به في سنين معدودة أو في المثات من السنين بل الآلاف ويزداد تضاعف الشواب والأجر فيما اذا كانت تلك الصلوات قد وقعت في الجماعات لقوله (ص) الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها في صلاة فأنتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وذلك كله ببركة سيدنا محمد (ص) أفضل الأنبياء والرسل وأمه أفضل الامم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ولا يخفى عن الإذهان أن ذلك الشواب والأجر العظيم إنما يحصل للذين بنوا أعمالهم على أساس الاخلاص لله تعالى بحيث لا يشركون فيه مع الله تعالى غيره لقول رسول الله (ص) أن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك لمن اشرك معي شريكا فهو لشريكي، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم، فإن الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خالص له، الحديث . ويقال من مزيد فيضان الخير والثواب الرباني في الأمكنة المكرمة بقال مثله في الأزمنة المشرفة مثل شهر رمضان الذي أكرمنا الله تعالى كما أكرم من قبلنا بأن كتب علينا صيامه لما في الصيام من فوائد دينية وديناوية كعمالة بعض الأمراض المستعصية وقد شهد بذلك الطب العالمي وقد يفهم ذلك من قوله تعالى : «يريد الله بكم

اليسر ولا يريد بكم العسر».

شهر رمضان هو الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ذلك الكتاب الذي أخرج البشرية جميعهم مؤمنينهم وكافرينهم من الجاهلية الجهلاء والتاريخ أصدق شاهد على ذلك وقد قال رسول الله (ص) : «ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وذلك أن ألف شهر يقارب أو يزيد على ثلاث وثمانين سنة وليلة القدر خير منها بما لا يعلم قدره الا الله تعالى وقد اختار جل ذكره ليلة القدر لتكون ظمرا لانزال القرآن الكريم الذي هو أفضل الكتب.

ومن الأزمنة المشرفة الأشهر الحرم وهي رجب ونو القعدة ونو الحجة والمحرم قال تعالى : «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم». والضمير وان كان عائدا على الأربعة الحرم وهو قول الأكرين كما قال الإمام الرازي لأن لها منزلة نبي تعظيم الظلم لقوله تعالى : «لا رث ولا فسوق ولا دجال في الحج» فان الظلم منه عنه في جميع الشهور ولكن الله سبحانه اذا عظم شيئا من جهة

واحدة صارت له حرمة واحدة، وإذا عظمه من جهتين أو جهات صارت حرمة متعددة، فيضاعف فيه العقاب بالعمل السيء كما يضاعف فيه الشواب بالعمل الصالح، وفي شهر ذي الحجة الليالي العشر التي أقسم بها رب العزة أن قال بعد البسلة والفجر وليال عشر. وقال ابن حبيب ورد الترغيب في صيام العشر ويوم التروية ويوم عرفة وان صيام يوم من العشر كصيام شهرين من غيره وصيام يوم التروية - وهو ثامن ذي الحجة - كسنة وصيام يوم عرفة كسنتين، وتسبب الاضحية يوم عيد الاضحى وهي سنة مؤكدة ومن فضائلها ما يروى عن النبي (ص) أنه قال : الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة، والحسنة الواحدة، أيها المؤمن لا يعلم قدرها الا الله تعالى وقد يكون في آهاب الاضحية ملايين من الشعرات وفضل الله تعالى أوسع من ذلك، فابن وأسس أعماله، أيها المؤمن، على الاخلاص لله تعالى وسيحصل لك السرور يوم لقاء ربك ابتداء من يوم معاتك فساء، الموت معناه رجوع الانسان بروحه إلى حياة أبدية تظهر فيها آثار رضى الله عن العبد أو غضبه ليجزيه على حسب فعله، اللهم ولفنا لما تحب وترضى آمين...

إعلانات ميثاق الرابطة

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
ترشح مجموعة من الاساتذة
لجائزة الملك فيصل العالمية

بناء على رغبة الامانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في ترشيح من تراه الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي مستحقا لنيل جائزة فيصل العالمية لعام 1416 هـ 1996 م.

فان المكتب التنفيذي للجمعية قد رشح لهذه الجائزة الاساتذة - الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري لجائزة خدمة الاسلام نظرا للجهود التي يقوم بها - من خلال مسؤوليته كمدير عام للاسيكو - لصالح الاسلام.

- الدكتور عبد الهادي التازي لجائزة الاداب التي موضوعها هذه السنة (أب الرحلات) حيث سيتقدم الاستاذ التازي لامانة الجائزة بعوسعته الجديدة المتعلقة برحلة بن بطوطة.

- الدكتور المختار ولد اباه لجائزة الدراسات الاسلامية التي موضوعها (السيرة النبوية) حيث سيتقدم الاستاذ ولد اباه للجنة الجائزة بمؤلفه بعنوان في موكب السيرة النبوية.

وتجدد الإشارة الى ان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي قد سبق لها ان رشحت عدة اساتذة لجائزة الملك فيصل العالمية منذ انشائها وقد نال العديد منهم هذه الجائزة.

عن المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

ناصري و خولاني

الطفولة في
زمن الرعب ..

تربطني بحفيدتي الصغيرة مريم علاقة وثيقة، وهي الآن تطل على السنة الخامسة من عمرها، فهي تتحدث معي كما لو كانت طفلة ناضجة، وتسمعي بلكنتها الحلوة العذبة كلمة «أبا جدو» فأحس بالسعادة تغمرنني، وتملؤ علي مشاعري، ولست أري لماذا أزيد بها تعلقا كلما غبت عنها يوم أو يومان. أحببتها وهي قطعة صغيرة من اللحم تحمق في وجهي بعينين ذكيتين، والهممتني وعمرها شهران بالكتابة عن أطفال مخبأ العامرية الذي يكتنه قنابل الحلفاء في بغداد، عندما شاهدت من بين الضحايا طفلة شقراء مسجاة على الأرض، تكاد بلامحها الجميلة تشبه حفيدتي تماما.

من خلال عينيها الحلوتين أرى أطفال العالم، أطفال رواندا بسحناتهم السمراء في قلب أفريقيا، وأطفال البوسنة، وأطفال الشيشان، والأطفال الذين انهارت فوق اجسادهم الصغيرة بناية أو كلاهما بالولايات المتحدة الأمريكية.

الأطفال يجسمون الطهارة والبراءة في عالم رهيب لا يفرق زعماءه وأقطابه بين الخير والشر فيدفعون بأسلحة الفتك والدمار إلى قصف المدن بمنتهى الوحشية، وهم يعلمون أن المدينة التي يدونها بقنابلهم تعج بالآلاف الأطفال وربما تسقط قذيفة ما فوق غرفة نوم خاصة بالأطفال، وقد تذهب شظية قنبلة بروح طفلة بريئة كانت تمتص غذاءها من ثدي أمها.

وحفيدتي لاحظت وجومي وصمتي... وأنا أمام شاشة التلفزة أتأمل ملامح طفلة شقراء صغيرة تحاول الخروج من بين انقاض مدينة «كروزي» في الشيشان المحترقة للبحث عن أبيها الضائعين فبأرتني بصوتها العنديبي وهي تمسك وجهي، بيديها الصغيرتين في محاولة منها لصرف نظراتي عن شاشة التلفزة التي بسببها أصبح عالما صغيرا جدا :

انظر لي يا جدو.. انظر.. هلا اسمعتك أغنية جديدة حفظتها اليوم في روض الأطفال...؟ وسعدت باقتراحها، ووافقت على طلبها، إلا أنها اشتطرت على اسكات الاصوات الصادرة من التلفزيون وكذلك فعلت، وما هي إلا لحظة حتى صدح صوتها بنشيد الطيور السابحة في الفضاء المغفرة بأجمل الألحان، ورفعت أنا الآخر صوتي فيما يشبه بالكورال ليكون صوتي وصوتها نشيدا واحدا.

ولا أنسى مرافقتها لي إلى «أوريكا» جيراكش، والماء ينساب كال موج، وقد انحدر من الجبال الشامخة بأوكايمدن..

قالت لي وأنا أرفش الشاي مستمتعا بنكهته :

أراك يا جدو تحدث صوتا وأنت تشرب الشاي... هل أعجبك؟

وتناولت هي الأخرى كأسا به قطرات من الشاي فحاولت تقليدي واسماعي صوتا يشبه صوتي تماما.

إن الطفولة نغم جميل يملوء بنيانا بهجة وسعادة بالرغم من انها تعيش في زمن الرعب ..

عمر (شرف) الريني

ميثاق الرابطة

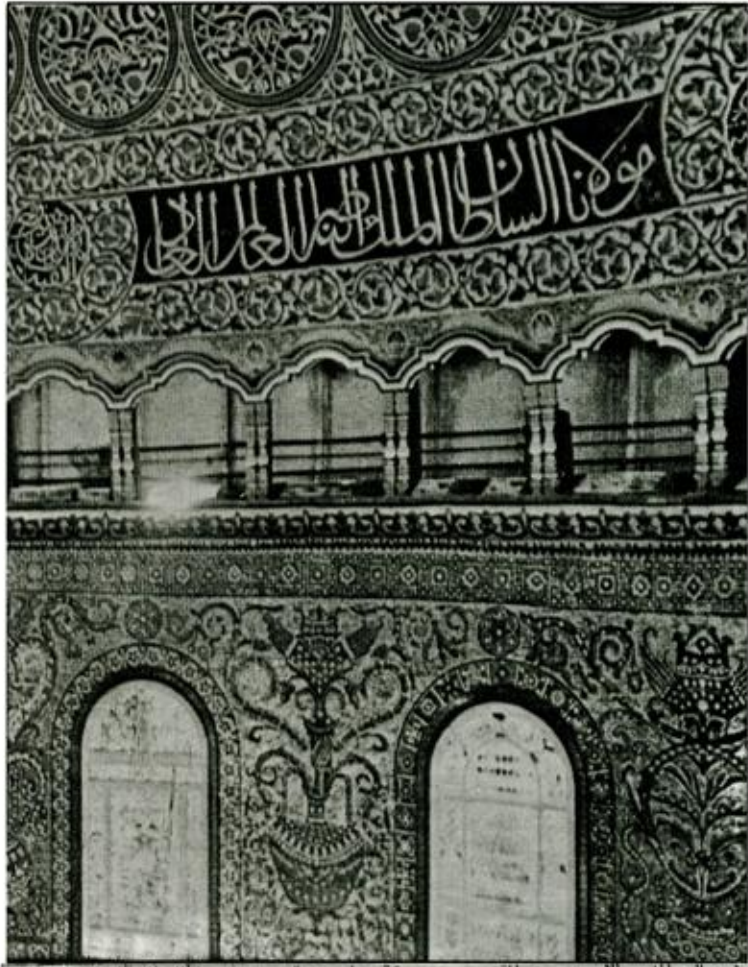
الرقم الدولي / 4348 ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان . 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



قبة
مسجد
الحجر
بالقدس
الشريف

استرد صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس بعد معركة حطين سنة 1187، وأزال الرخام الذي كسا الصليبيون الصخرة به، ومحا سائر آثارهم. ثم أنه أحدث الكثير من الترميمات والتغييرات في مسجد الصخرة. من ذلك تجديد تذهيب القبة، حسبما تذكر المبراة التي تراها في الصورة.

الرحمن الرحيم في أي الذكر الحكيم

الحلقة الثانية (تمة)

نافذة على
الحاسوب

(عمر) (السنو) : عمر (شرف)

عضو الرابطة / فرع الرباط

الرحمن

29 - آية : 59 من نفس السورة : (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، الرحمن فاسأل به خبيراً).
30 - آية : 60 من نفس السورة (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الآية).
31 - آية : 63 من نفس السورة (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا الآية).
32 - آية : 5 من سورة الشعراء (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين).
33 - آية : 30 من سورة النمل (إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم).
34 - آية : 11 من سورة يس (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب الآية).
35 - آية : 15 من نفس السورة (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء الآية).
36 - آية : 23 من نفس السورة (أتخذ من بونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون).
37 - آية : 52 من نفس السورة (قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعند الرحمن وصدق المرسلون).
38 - آية : 2 من سورة فصلت (حم (1) تنزيل من الرحمن الرحيم (2)).
39 - آية : 17 من سورة الزخرف (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم).
40 - آية : 19 من نفس السورة (وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا الآية).
41 - آية : 20 من نفس السورة (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم)، الآية.
42 - آية : 33 من نفس السورة (ولولا ان يكون

الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفلا من فضة ومعارج عليها يظهرن).
43 - آية : 36 من نفس السورة (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين).
44 - آية : 45 من نفس السورة (وإسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من نون الرحمن آية يعبدون).
45 - آية : 81 من نفس السورة (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين).
46 - آية : 33 من سورة ق (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب).
47 - آية : 48 - الآية الأولى من سورة الرحمن (الرحمن (1) علم القرآن (2)).
48 - آية : 22 من سورة الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم).
49 - آية : 3 من سورة الملك (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) الآية.
50 - آية : 19 من نفس السورة (اولم يروا الي الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن) الآية.
51 - آية : 20 من نفس السورة (أمن هذا الذي ينصرمك من نون الرحمن) الآية.
52 - آية : 29 من نفس السورة (قل هو الرحمن أمانا به وعليه توكلنا) الآية.
53 - آية : 55 - الأيتان : 37 و38 من سورة النبا (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا (37) يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أنزله الرحمن وقال صوابا) (38) صدق الله العظيم.